ذلك المسجد للاغراض الفاسدة عند ذهاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة تبوك وقالوا يا رسول الله بنينا مسجدا
لذي العلة والليلة المطيرة والشاتية ونحن نحب ان تصلي
فيه وتدعو لنا فيه بالبركة فقال صلى الله عليه وسلم اني على
جناح سفر وفي حال شغل واذا قدمنا ان شاء الله تعالى صلينا
فيه فلما قفل اي رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك سألوه
اتيان المسجد نزل قوله تعالى لا تقم فيه ابدا قال ابن عباس معناه
لا تصل فيه ابدا وقال الحسن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يذهب الى ذلك المسجد فناداه جبريل لا تقم فيه ابدا فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي
وعامر بن السكن ووحشي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا جميعا سريعا حتى اتوا بني سالم
ابن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظروني حتى
اخرج لكم بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من
النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا واشتدوا حتى دخلوا المسجد
وفيه اهله فهدموه واحرقوه وتفرق اهله عنه وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة تلقى
فيها الجيف والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا
فريدا غريبا وقيل كل مسجد بني مباهاة ورياء وسمعة او
لغرض سوى ابتغاء وجه الله تعالى او بمال غير طيب فهو ملحق
بمسجد الضرار وعن عطاء لما فتح الله تعالى الامصار على عمر رضي
الله عنه امر المسلمين ان يبنوا المساجد وان لا يتخذوا في مدينة
مسجدين يضار احدهما صاحبه وقوله تعالى لمسجد اللام فيه للابتدا

وقيل

وقيل لام القسم تقديره والله لمسجد اسس اي وضع اساسه وقواعده
على التقوى اي تقوى الله تعالى من اول يوم اي من اول ايام وجوده
لان من يعم الزمان والمكان اي فاحاطت به التقوى لا عينا اذ الحائط
باوله احاطت باخره احق اي اولى واجدر ان تصلي فيه ان اي بان تقوم
اي تصلي فيه واختلف في هذا المسجد الذي اسس على التقوى
فقيل هو مسجد المدينة قاله زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي
المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصباء فضرب
به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وعن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوائم منبري هذا
رواتب في الجنة اي ثوابت وقيل هو مسجد قباء قاله سعيد بن
جبير وقتادة اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه
ايام مقامه بقباء وهو يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
وخرج يوم الجمعة ويدل على هذا قوله تعالى فيه رجال يحبون ان
يتطهروا اي من المعاصي والخصال المذمومة طلبا لمرضات الله
تعالى عليهم والله يحب المطهرين اي يثيبهم ويرضى عنهم ويدنيهم
من جنابه ادناء المحب حبيبه ويقربه لما نزلت مشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد
قباء فاذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون انتم فسكت القوم
ثم اعادها فقال عمر يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا معهم فقال

عليه